﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ١٧﴾ [النَّمل: 17]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

ربْـطُ الإخبـارِ بنـعـمـةِ اللـهِ وإقـامـةِ الدَّليل عليها، وحشر المـسـخَّـرات لسليمان

لمّا ذَكرت الآيةُ السّابقة قولَ سليمانَ عليه السلام، مخاطبًا النّاس بقوله: ﴿عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ﴾؛ جاءت هذه الآية لتُزيل أوهامَ النُّفوس، وتقطع الشُّكوك أمام هذه الحقيقة العظيمة بإقامة الدَّليل على ذلك، فقالَ: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَحُشِرَ﴾: (حشر) قَريبُ المَعْنَى مِن حشد، وفيهِ زيادَةُ مَعْنًى، وهوَ السّوقُ والبَعْثُ والانْبِعاثُ[2]، والحَشْرُ: الجَمْعُ، قالَ تعالى: ﴿وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا ٤٧﴾ [الكهف: 47]، أيْ: جمَعْناهم[3]، والمَحْشرُ: المَجْمَعُ الَّذي يُحْشَرُ إليهِ القومُ[4]، وقيلَ: الحَشْرُ: إخراجُ الجماعةِ عن مقرِّها، وإزعاجُها عنهُ إلى الحربِ ونحوِها، ويُقالُ ذلكَ في الإنسانِ وغيرِهِ، يُقالُ: حَشَرَتِ السَّنَةُ مالَ بني فلانٍ، أيْ: أزالَتْهُ عنهُم، ولا يُقالُ: الحَشْرُ إلّا في الجماعةِ، قالَ تعالى: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٣٦﴾ [الشعراء: 36][5]، والمقصود في الآية: جُمِعَ لسليمان.

2) ﴿جُنُودُهُۥ﴾: (جند) يَدُلُّ عَلَى التَّجَمُّعِ والنُّصْرَةِ، يُقالُ: هُمْ جُنْدُهُ، أيْ: أعْوانُهُ ونُصَّارُهُ[6]، جمع جند، يُقال للعسكر: (الجُند)

(1) البقاعي، نظم الدرر: 14/ 141.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حشر).
(3) السمين، عمدة الحفاظ: (حشر).
(4) الخليل، العين: (حشر).
(5) الراغب، المفردات: (حشر).
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (جند).

اعتبارًا بالغلظة من الجَنَدِ، أي: الأرض الغليظة التي فيها حجارة، ثمَّ يُقال لكلِّ مجتمع: جُندٌ، نحو قوله: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الصافات: 173]، وقوله ﷺ الأرواح جنودٌ مُجنَّدةٌ، وجمع الجُند: أجناد وجنود[1].

3) ﴿يُوزَعُونَ﴾: (وزع) بِناءٌ مَوْضوعٌ عَلَى غَيْرِ قياسٍ يدلُّ على الكفِّ عنِ الانتشارِ[2]، يُقالُ: وزَعْتُهُ عنِ الأمرِ، أيْ: كَفَفْتُهُ عنهُ[3]، ووازَعْتُهُ: مانَعْتُهُ[4]، وقولُهُ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾﴾ [فُصِّلت: 19]، هذا وزْعٌ على سبيلِ العقوبةِ[5]، وقولُهُ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾، أيْ: ألهِمْني، قيلَ: وتحقيقُ المعنى: اجعَلْني بحيثُ أَزَعُ نَفْسي عنِ الكُفرانِ[6]، وقيلَ غيرُ ذلكَ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بيَّنت هذه الآيةُ ما امتنَّ به الله تعالى على سليمان ﷺ من كثرة ملكِه وقوَّة سلطانه، فجمعَ له جُنودَهُ مِنَ الجنِّ والإنسِ والطَّيرِ في مَسيرٍ لهُم، فهؤلاء الجندُ لهم قادةٌ وحُكّام ونظام، فهُم يُحبَسُ أوَّلُهم على آخِرِهم، حتَّى يجتمعوا؛ فلا يتقدَّمَ أحدٌ عن منزلتِهِ الَّتي هي مرتبةٌ لهُ[7].

عظمةُ جيشِ سليمانَ ﷺ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ والطَّيْرِ

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الواوِ في قولِهِ: ﴿وَحُشِرَ﴾:

الواوُ في قولِ الحقِّ سبحانه: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ﴾ استئنافيَّةٌ، والجملةُ بعدَها مَسوقةٌ لتصديقِ ما سبقَ مِنْ قولِ سليمانَ ﷺ: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾،

الجملةُ الاستئنافيَّةُ مفيدةٌ في بيانِ المرادِ

(1) الراغب، المفردات: (جند).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي: (وزع).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (وزع).
(4) الزمخشري، أساس البلاغة: (وزع).
(5) الراغب، المفردات: (وزع).
(6) السمين، عمدة الحفاظ: (وزع).
(7) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 183.

فكأنَّ سائلًا سأل: ما الدَّليل على ما قاله سليمانُ عليه السلام؟ فكانت هذه الجملة بيانًا لذلك.

نكتةُ التَّعبيرِ بالحَشْرِ دونَ الجَمْعِ:

كلُّ حشرٍ جمعٌ، وليس كلُّ جمعٍ حشرًا

في اختيارِ الحَشْرِ دونَ الجَمْعِ في قولِهِ تقدَّسَ ذِكْرُهُ: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ﴾ فائدةٌ بليغةٌ، وذلكَ أنَّ الحَشْرَ أخصُّ مِنَ الجَمْعِ؛ لأنَّهُ الجَمْعُ مِنْ كلِّ جانبٍ وجهاتٍ مختلفةٍ[1]، فيكونُ أدلَّ على السُّلطةِ والاقتدارِ وسَعَةِ النُّفوذِ.

وممّا يُذكرُ في سِرِّ التَّعبيرِ بالحشرِ دون الجمع: أنَّ الحشر لا يُقال إلّا في الجماعة، قال تعالى: ﴿وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [الشعراء: 36]، وقال تعالى: ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [ص: 19]، ولذلك سُمّي يوم القيامة بيوم الحشر؛ لما يحمله من معنى الجمعِ للنّاس مع الكثرة، فكلُّ حشرٍ جمعٌ، وليس كلُّ جمعٍ حشرًا.

دلالةُ التَّعبيرِ بما لم يُسَمَّ فاعلُهُ:

الحشرُ فعلُ الله صاحب القدرة على التَّسخير

بُنِي الفعل ﴿وَحُشِرَ﴾ في قوله: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ﴾ لما لم يُسمَّ فاعله؛ للدَّلالة على أنَّ هذا الحشر ليس مِن فعل سليمان؛ بل مِن فعلِ اللهِ صاحبِ القدرةِ على التَّسخير، ولبيان أنَّ فاعلَ الحشر مُتعدِّد، فكلُّ صنفٍ من هذه الجنود له مَن يحشره، وبعض هذه الجنود ظاهرٌ، فيكون حاشره - وهم الإنس - ظاهرًا، وبعضهم يكون خفيًّا كالجنِّ، فحاشرُهُ غير ظاهرٍ، وكذا الطيرُ؛ لذلك كان البناءُ لما لم يُسمَّ فاعلُهُ مُناسبًا؛ لكثرة الفاعلين، ولاختلاف أحوالهم بين الظهور والخفاء، ويكون المعنى: جُمِعَ لهُ عساكرُهُ مِنَ الأماكنِ المختلفةِ[2] جمعًا بقهرٍ وسَطْوةٍ وإكراهٍ[3]، ويكون

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 362.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 277.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 14/ 141.

الحاشرُ لكلِّ نوعٍ مِنَ الأنواعِ الثَّلاثةِ أشخاصًا منهُم، فيكونُ مِنْ كلِّ نوعٍ أشخاصٌ مأمورونَ بذلكَ مُعَدّونَ لهُ[1]، ولذلكَ بُنِيَ ﴿وَحُشِرَ﴾ للمفعولِ، ولم يُذكَرْ لهُ فاعلٌ.

دلالةُ التَّعبيرِ بالماضي ﴿وَحُشِرَ﴾:

تحقُّقُ حشرِ جندِ سليمانَ، دليلٌ على معجزة الله فيما يفعل

دلَّ التَّعبيرُ بالماضي في قوله: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ﴾ على أنَّ هذا الحشرَ مع تعدُّدِ أنواعِ المحشورين من الجنِّ والإنس والطَّير قد تحقَّق، وصار حقيقةً معلومةً لا يُنكرها إلّا جاحدٌ، وهي حقيقةٌ أثبتها القرآن، وإن خالفت في ظاهرها معطياتِ العقل البشريِّ.

دلالةُ اللّامِ في قولِهِ: ﴿لِسُلَيْمَٰنَ﴾:

إبرازُ خصوصيَّةِ سليمان عليه السلام في النُّبوَّة والملك

دلَّت اللّامُ في قولِه: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ﴾ على اختصاصه وحده بهذا التَّسخير لهذه الأنواع، وليست تنبغي لأحد غيره، فهي محشورةٌ له لا لغيرِه، أيْ: وحُشِرَ لأجلِ سليمانَ عليه السلام جُنودُهُ مِنَ الجنِّ والإنسِ والطَّيرِ.

دلالةُ تقديمِ ﴿لِسُلَيْمَٰنَ﴾ على ﴿جُنُودُهُۥ﴾:

خصَّ الله تعالى سليمان عليه السلام بما لم يَخُصَّ به غيره

قُدِّمَ الجارُّ والمجرورُ ﴿لِسُلَيْمَٰنَ﴾ على نائبِ الفاعلِ ﴿جُنُودُهُۥ﴾ في قولِهِ: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ﴾ من باب تقديم القائد على جنوده، والمُسخَّر له - وهو سليمان عليه السلام - على المُسخَّر، وهم جنوده من الجنِّ والإنس والطَّير، وللعنايةِ بالمُقدَّم، وهو سليمانُ عليه السلام الَّذي كانَ لهُ الحَشْرُ، وللتَّشويقِ إلى المُؤخَّرِ المحشورِ الَّذي فيهِ غرابةٌ، وهو جُنودُهُ مِنَ الأجناسِ المختلفةِ.

يضافُ إلى ذلكَ أنَّ في ﴿جُنُودُهُۥ﴾ وما بعدَهُ مِنَ البيانِ نوعَ طولٍ، فربَّما يُخِلُّ تقديمُهُ بحُسْنِ انتظامِ الكلامِ، ولئلّا يلزمَ الإضمارُ قبلَ الذِّكرِ[2].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 169.

(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 362.

بلاغةُ وضعِ الظّاهرِ موضعَ المُضمَرِ:

ذِكْرُ سليمانَ زيادةُ بيانٍ، وملمحُ تشريفٍ

في قوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ﴾ عدَلَ القرآن الكريم عن التَّعبيرِ بالإضمار، بأنْ يُقالَ: (وحُشِرَ لهُ)؛ وذلك لتقدُّمِ ذِكْرِ سليمانَ عليه السلام، في قولِهِ تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ﴾ إلى الإظهار بذِكْر سليمان، فقيلَ: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ﴾؛ وذلك لِما في الإظهارِ مِنْ مزيدِ البيانِ وشرفِ سليمانَ عليه السلام[1].

دلالةُ التَّعبيرِ بقوله: ﴿جُنُودُهُۥ﴾:

الجنديَّةُ طاعةٌ مطلقةٌ وقوَّةٌ رادعةٌ مُحقَّقةٌ

دلَّ التَّعبيرُ بقوله: ﴿جُنُودُهُۥ﴾ على أنَّ ما حُشر لسليمان عليه السلام - مع تنوُّعه وتعدُّده من الجنود - هم طوع إرادته، وتحت سلطته ينفِّذون أوامره بكلِّ دقَّةٍ وانتظامٍ دون إخلالٍ أو تأخير؛ لأنَّ ذلك من صفات الجنديَّة الَّتي توصف بالانضباط والانتظام مع القوَّة والشِّدَّة التي تأخذ من دلالة الكلمة اللُّغويَّة.

سرُّ الإضافةِ في لفظ ﴿جُنُودُهُۥ﴾:

سلطانُ اللهِ تعالى ظاهرٌ، وأمره منفَّذ قاهر

أُضيفَ الجُنودُ إلى الضَّميرِ الرّاجعِ إلى سليمانَ عليه السلام في قولِهِ جلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ﴾؛ للإشارةِ إلى أنَّهم مملوكونَ لهُ مقهورونَ تحتَ سلطتِهِ، لا يُخالفونَ عن أمرِهِ، ولا يخرجونَ عن طاعتِهِ، وإنْ كَثُرَتْ أعدادُهم، وتنوَّعَتْ أجناسُهم.

دلالةُ التَّعبيرِ بـ﴿مِنَ﴾:

بيانُ أصنافِ الجنود، وتنوُّع أعمالهم، في التَّسخير المعجز

الظّاهرُ أنَّ ﴿مِنَ﴾ في قولِهِ تقدَّسَ شأنُهُ: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ﴾ بيانيَّةٌ، وقولُهُ: ﴿مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ﴾ بيانٌ للجُنودِ، فهي ثلاثةُ أصنافٍ: صنفُ الجنِّ: هو لتوجيهِ القوى الخفيَّةِ، والتَّأثيرِ في الأمورِ الرّوحيَّةِ، وصنفُ الإنسِ: هو جنودُ تنفيذِ أوامرِهِ ومحاربةِ العدوِّ وحراسةِ المملكةِ، وصنفُ الطَّيرِ: هو مِنْ تمامِ الجُنْدِ؛ لتوجيهِ الأخبارِ وتلقّيها، وتوجيهِ الرَّسائلِ إلى

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 362.

قوّادِهِ وأُمَرائِهِ[1]، ويحتملُ أنْ تكونَ ﴿مِنَ﴾ تبعيضيَّةً[2]؛ لأنَّه لم يُسخِّر لسليمان ﷺ، كلَّ الجنِّ والإنس والطَّير، وإنَّما سخَّر له طائفةً منهم، وهذا أوضحُ في الامتنان على سليمان ﷺ؛ ليرى الفرقَ بين ما سُخِّر له، وما لم يُسخَّر له.

سرُّ التَّرتيب بين الجِنِّ والإنْسِ والطَّيْرِ:

احتمالُ التَّرتيبِ أغراضًا مُتعدِّدةً، مفيدٌ في البيان

جاء ذِكْرُ جنود سليمان ﷺ على هذا التَّرتيبِ في قولِهِ سبحانَهُ: ﴿مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ﴾؛ لإظهار منَّةِ الله تعالى على سليمان، فبدأَ بالجنِّ لتقدُّم وجودهم على الإنس، ولأنَّ تسخير الجنِّ أعظمُ من تسخير الإنس لعُسْرِ جمعِهم، ولأنَّ طاقتهم في العمل - ولا سيَّما البناء والغوص - أكثر من الإنس، ويُؤكِّد هذا قوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سبأ: 13]، وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الأنبياء: 82]، وثنَّى بالإنسِ لشرفِهم ومشاركتِهم لهُم في ذلكَ مِنْ حيثُ تباعدُ أغراضِهم وتنائي قُصودِهم، وقيلَ: قُدِّمَ الجنُّ على الإنسِ في البيانِ للمسارعةِ إلى الإيذانِ بكمالِ قوَّةِ مُلْكِهِ وعِزَّةِ سُلطانِهِ مِنْ أوَّلِ الأمرِ؛ لِما أنَّ الجنَّ طائفةٌ طاغيةٌ ماردةٌ بعيدةٌ مِنَ الحَشْرِ والتَّسخيرِ[3]، وثلَّث بالطَّير؛ لأنَّه لمّا ذكرَ ما يعقلُ، وبدأَ بهِ لشرفِهِ؛ أتبعَهُ ما لا يعقلُ، وهو الطَّيرُ[4]. وقيل: لم يُقدِّم القرآنُ ذِكْرَ الطَّير على الإنسِ معَ أنَّ تسخيرَها أشقُّ وأدلُّ على قوَّةِ المُلْكِ وعِزَّةِ السُّلطانِ؛ لئلّا يُفصَلَ بينَ الجنِّ والإنسِ المتقابلينِ والمشتركينِ في كثيرٍ مِنَ الأحكامِ[5].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 240.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 169.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 277، والآلوسي، روح المعاني: 10/ 169.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 14/ 141.
(5) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 169.

دلالةُ (أل) في ﴿ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ﴾:

إفادةُ اللّامِ العهدَ دون الاستغراق؛ لمراعاة مقتضى الواقع

اللّامُ في قولِهِ تعالى: ﴿مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ﴾؛ للعهد، ولا تفيد الاستغراقَ؛ لأنَّه يلزم على ذلك أنْ يكونَ الجُنودُ المحشورونَ لهُ ﷺ جميعَ الجنِّ وجميعَ الإنسِ وجميعَ الطَّيرِ، وهذا غيرُ مُرادٍ لوجود ما يُؤكِّد ذلك، وهو قصةُ ملكة سبأ (بلقيس)، التي قال القرآنُ عنها: إنَّها أوتيت من كلِّ شيءٍ، ولها عرشٌ عظيمٌ.

سرُّ الاقتصارِ على الطَّيرِ دون الخيلِ:

استعمالُ الألفاظِ في القرآن، مناطٌ بالعقل والنَّفع

اقتُصِرَ في قولِهِ سبحانَهُ: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ﴾ على الجنِّ والطير؛ لغرابةِ كونِهما مِنَ الجنودِ، فلذلكَ لم يُذكَرِ الخيلُ، وهي مِنَ الجيشِ[1].

دلالةُ تخصيص ﴿ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ﴾:

كلُّ صنف من الأصناف الثَّلاثة، ميسَّر لما خُلِقَ له

دلَّ تخصيصُ القرآن للجنِّ والإنس والطَّير في قوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ﴾ على إخراج ما لم يُسخَّر له كالوحش، وما لم يُذكر كالخيل مع أنَّه من الجيش، وقيلَ: تخصيصُ الجنِّ والإنسِ والطَّيرِ؛ لأنَّهُ لم يُسخَّرْ لهُ الوَحْشُ، ولأنَّ الجنَّ جسمٌ لطيفٌ، والطَّير جسمٌ كثيفٌ، فجمعَ بينهما؛ للدَّلالة على قدرته سبحانه، كما أنَّ تسخير الجنِّ ليس من مقدور الإنسان، والطَّير تسخيره أيضًا صعبٌ؛ فلجامع الصعوبة جمع بينهما، وممّا يُذكر في سِرِّ هذا التَّخصيصِ الوظيفةُ المنوطة بكلِّ واحدٍ منهم، فالجنُّ: هو لتوجيه القوى الخفيَّة وللتَّأثير في الأمور الرّوحيَّة، وأمّا صنفُ الإنس؛ فوظيفتُهُ تنفيذُ أوامره ومحاربة عدوِّه وحراسة مملكته، وأمّا صنف الطَّير؛ فلتوجيه الأخبار وتلقّيها، وتوجيه الرَّسائل إلى قوّاده وأمرائه[2].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 240.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 240.

دلالةُ فاءِ ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾:

حرفُ المعنى له أثرٌ في دلالة السّياق على المراد

الفاءُ في قولِهِ تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ للسَّببيَّةِ؛ لأنَّ هذا مُسبَّبٌ عن الحَشْرِ[1]، فالحَشْرُ إنَّما يُرادُ لذلكَ[2]، وقيلَ: الفاءُ فصيحةٌ، وهي تُفصِحُ هنا عن شرطٍ مُقدَّرٍ، أي: إذا اجتمعوا؛ فَهُم لم يكونوا مُفرَّقينِ غيرَ محكومينَ ولا مضبوطينَ، بل كانوا مدفوعينَ إلى التَّجمُّعِ المُنظَّمِ طوائفَ[3].

دلالةُ تقديمِ المسندِ إليهِ:

التَّقديمُ لإفادةِ التَّقويّ، وبيان الحشر والتَّسخير

قُدِّمَ المُسنَدُ إليهِ على المُسنَدِ الفعليِّ في قولِهِ سبحانَهُ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾؛ لإفادةِ التَّقوّي المناسبِ لمقامِ بيانِ الحَشْرِ والتَّسخيرِ، ووجهُ التَّقوّي: أنَّ قولَهُ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فيهِ إسنادُ الوَزْعِ إلى (هم)، وفي ﴿يُوزَعُونَ﴾ ضميرٌ يعودُ إليهم، فيفيدُ إسنادَ الوَزْعِ إليهم مرَّتيْنِ، كأنَّهُ قيلَ: فهُم يوزَعونَ، فهُم يوزَعونَ.

دلالةُ التَّعبير بقوله: ﴿يُوزَعُونَ﴾ دون غيره:

تجميع الجند من الأجناس، قوَّةٌ رادعة مهيبة

آثر القرآنُ الكريم التَّعبيرَ بقوله: ﴿يُوزَعُونَ﴾ دون (يوقفون) أو (يُحبسون)؛ لدلالة هذا الفعلِ على معنى الانضباط والانتظام؛ لأنَّ ﴿يُوزَعُونَ﴾ يدلُّ على الحبس الَّذي هو منعٌ من الحركة، ليلحق بعضه ببعض، فيجتمعوا؛ لأنَّ في الجمع من المهابة ما لا يوجد في التَّفرُّق، وفي التَّعبير به إشارةٌ إلى أنَّ جمع الجنود وتدريبها من واجبات الملوك؛ ليكون الجنود في محلِّ التَّعهُّد والرِّعاية، فيشعر قادتُهم بما ينقصهم، ويقضون حاجاتهم[4].

(1) البقاعي، نظم الدرر: 14/ 141.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 240.
(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 10/ 5444.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 240.

سرُّ التَّعبيرِ بالمضارعِ: ﴿يُوزَعُونَ﴾:

جاء التَّعبيرُ بصيغةِ المضارعِ، في قولِهِ تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾؛ لأنَّهُ بالنِّسبةِ إلى الحَشْرِ مستقبلٌ، أو لحكايةِ الحالِ الماضيةِ[1].

أهميَّةُ الزَّمنِ الفعليِّ، في توجيه الدَّلالة

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 362.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والثلاثون،
سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 39 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-84-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 39 : المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-84-6
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-8468153 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»